

اشكالية بحر الرجز (دراسة نقدية)

الدكتور محمد غانم الشريف

جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد: فالشعر تاريخ العرب ولسان حالها المروي عنها، إذا كان الشعر مادة في مجالسهم، وضرباً من ضروب بهجتهم تغنوا به واعتادوا عليه، ولم يتركوه حتى قيل: لا تترك العرب الشعر حتى تترك الأبل الحنين، وهذه إشارة لمدى تعلقهم به حتى صار كالجزم منهم. ومعروف أن العرب في عصر ما قبل الإسلام عرفت من الشعر، الرجز والقصيد، أما الرجز فهو ما قصرت أبياته والقصيد ما كثرت، مما يدل على أن هذه المصطلحات كانت قد اتخذت مفهوماً مغايراً لما قاله الخليل من بعد اكتشافه لعلم العروض وتقنين انماطه وحصر أساليبه واجزائه بوصفه بحراً شعرياً مستقلاً له زحافات وعلله وتشكيلاته، بقيت هذه المصطلحات سائدة حتى اكتشف الخليل للرجز مسمى غير ما هو متعارف عليه سابقاً، إذ كان متفكراً وهو يسمع وقع أخفاف الإبل فخطر له أن للشعر موسيقى والرجز بؤرته ومنه انبثقت البحور الأخرى. إن المشتغلين اليوم على الدرس العروضي نجدهم أصحاب ندرة، ولعل المسبب في ذلك هو انشغال المهتمين بالدروس التطبيقية على النصوص الشعرية المتنوعة متخذة الدرس التحليلي وما يتعلق به هو الهدف من الدراسة، وهذا لا ضير فيه، ولكن بحثنا اتخذ مساراً تنظيرياً بالرجوع إلى البحر منذ نشأت مصطلحه الذي كان وصفاً لمفهوم ما في وقته وله دلالاته، مع البحث في تطوير المفهوم وتطور دلالاته المفاهيمية إلى النحو الذي قعده الخليل بن أحمد الفراهيدي ونسبه إلى الدائرة التي انتمى إليها. وقد اعتمدنا في البحث مصادر عدة ذات صلة بعلم العروض ونشأته وضروبه وتشكيلاته، احتوت منها القديم والنظرة التكاملية على هذا البحر ولم تخل من المصادر الحديثة التي نظرت لبحر الرجز وفق مفهوم المحدثين وما بدا لهم من رؤية في هذا الشأن، وكانت الانطلاقة سببها فكرة مدادها النظر في الكتب التي ما اعطت الرجز حقه، وما ناقشت شعريته إلا من زاوية واحدة نست أو تناسلت الفطرة الإنسانية لكلام العرب، وهنا لا ندعي أننا أضفنا للدرس العروضي شيئاً بقدر ما أنرنا جهة كادت أن تكون مخفية أو غير واضحة المعالم على مستوى الدرس الموسيقي. وقد سار البحث على خطة ابتدأت بمقدمة وأتبعته بتمهيد ومن ثم مبحثين وانتهت بخاتمة. تحدثنا في التمهيد عن الرجز لغة واصطلاحاً ثم انتماءً وعرجنا على مسألة الفرق بين الرجز والقصيد ثم الرجز والقصيد والفريض. وذكرنا في المبحث الأول الدراسة العروضية بكل ما يتعلق بها من زحافات وعلل وما ينتج عنها من تشكيلات مختلفة، وتحدثت في المبحث ذاته عن لغة الرجز التصاعدية وأهم الأغراض التي استعمل فيها. أما المبحث الثاني فقد ذكرنا فيه الدراسة النقدية، واحتوى على نشأته واستقراره والرجز بين إهماله من جهة واستعماله من جهة أخرى، ثم أردفناه بأراء العلماء في بحر الرجز، وبعد ذلك تحليل ختمناه بالتوصيف والتوظيف، ثم جاءت الخاتمة فيها نتائج البحث وتوصياته

مدخل إلى دراسة بحر الرجز

الرجز (لغة): قال الخليل (ت ١٧١هـ): "أما الرجزُ فمصدرُ رَجَزَ يَرْجُزُ، وَيَرْجُزُ الأَرَجِيزَ، والوَاحِدَةُ منها أَرْجُوزَةٌ"^(١)، وهو عند ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "أصلٌ يَدُلُّ عَلَى الأَضْطْرَابِ"^(٢)، وفيه قال ابن منظور: "الرجز: ارتدادٌ يُصِيبُ البَعِيرَ أو النَّاقَةَ في أَفْخَاذِها عِنْدَ القِيَامِ"^(٣).
الرجز (اصطلاحاً): "ضرب من الشعر، وزنه: مستعلن ست مرات، سمي رجزاً لتقارب اجزائه وقلة حروفه"^(٤)، وهو وزن يسهل في السمع ويقع في النفس، وبعضهم يرى أن الرجز عند العرب كل ما كان على ثلاثة أجزاء"^(٥).

الرجز (انتماءً): إن علم العروض قائم على الدوائر العروضية التي سماها بعض العلماء بالدوائر الخليلية نسبة إلى الخليل، وقد قسمها على خمس دوائر كما نقل عنه، اعتمد لها بحور تكون في أصل الدائرة وتستخرج منها البحور الأخرى، وقد سماها العروضيون أسماءً تناسبها؛ الأولى هي دائرة المختلف، والثانية هي دائرة المؤتلف، ثم دائرة المجتلب، ثم دائرة المشتبه، وأخيراً دائرة المتفق. وبحر الرجز ينتمي إلى دائرة المجتلب التي تضم البحور الصافية (الهزج، الرجز، الرمل).

مفاعيلن مفاعيلن

فوزن الهزج: مفاعيلن مفاعيلن

مستعلن مستعلن مستعلن

أما الرجز: مستعلن مستعلن مستعلن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

والرمل: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الرجز والقصيد

لقد قابل العروضيون الرجز بـ(القصيد) الذي عرفه الخليل: إنه (ما تم شطراً أبنيته من الشعر)^(٦).

فشرطه لدى الخليل تمام الشطرين، وهذا ما أيده الاخفش بقوله: "جميع الشعر قصيد ورمل ورجز، أما القصيد فالطويل والبسيط التام والكامل التام والمديد التام والوافر التام والرجز التام..."^(٧). ويجوز ابن رشيق (ت ٤٥٦هـ) أن يسمى ما كثرت أبياته من مشطور الرجز ومنهوكه قصيداً،

وأشار في كتابه العمدة إلى أن من الرجز ما دخل تحت مسمى القصيد وأعطى له شاهداً من أرجوزة عبدة بن الطيب التي قال فيها [من الرجز]:

بَاكَرِنِي بِسَحْرَةِ عَوَاذِلِي وَعَذْلَهْنَ خَبَلٌ مِّنَ الْخَبَلِ
يَلْمَنِّي فِي حَاجَةِ ذَكَرْتُهَا فِي عَصْرِ أَرْجُوزِ وَدَهْرٍ قَدْ نَسَلُ^(٨)

وقال في النوع الثاني قول الآخر [من الرجز]:

الْقَلْبُ فِيهَا مَسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودُ^(٩)

وقال في النوع الثالث قول الآخر [من مجزوء الرجز]:

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزَلٌ مِنْ أَمِّ عَمْرٍو مَقْفَرُ^(١٠)

فلم يفرّق ابن رشيق بين الرجز والقصيد بحسب القلة والكثرة ، بل اهتم بالقصيد ، فالقصيد لديه لفظ عام والرجز نوع يدرج تحته ، كذلك فالأرجوزة تدخل ضمن ما يدرج تحت القصيد ولا يمكن للقصيد أن يدرج ضمن الأرجوزة ، وبذلك قال : "ولا تسمى القصيدة أرجوزة إلا أن تكون من أحد أنواع الرجز التي ذكرت ، ولو كانت مصّرفة الشطور كالذي قدمته ، فالقصيد يطلق على كل رجز ، وليس الرجز مطلقاً على كل قصيد أشبه الرجز في الشطر"^(١١).

الرجز والقصيد والقريض: لقد خُصص لفظ الرجز فيما قصرت أبياته من مجزوء الشعر ومشطوره ومنهوكه ، كما خصص لفظ القصيد على ما طالت أبياته من الشعر شرط أن يكون تام الشطرين ، فالقصيد إطار تحوي تفاصيل صوره الرجز وليس العكس صحيحاً . وقد أطلق لفظ القريض على ما يرادف القصيد من ناحية تمام الشطرين ، وإلى هذا أشار الأغلّب العجلي حين فرق بين الرجز والقصيد^(١٢) بقوله:

أَرْجُوزٌ تَرِيدُ أَمْ قَرِيضٌ
كِلَيْهِمَا أَجْدُ مَسْتَرِيضٌ^(١٣)

وهذا يجعلنا نقف أمام لفظين (الرجز والقريض) ، فالرجز لديه ليس كالقريض ، وكأن الشعر يقسم على قسمين (رجز) و(قريض) وهما بذلك لا يختلفان في الاسم فقط بل في المضمون أيضاً . ومن العلماء من وضع التسميات واصطلاح الالفاظ فاطلقها على مستحقيها فكان منهم من فرق بين الرجز والقريض وبين الرجز والقصيد ، فذكر ابن رشيق قولاً للنحاس عن القريض فقال: "القريض عند أهل اللغة العربية الشعر الذي ليس برجز ، يكون مشتقاً من (قريض الشيء) أي قطعه ، كأنه جنس من الشعر"^(١٤) ، وقول أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ): "هو مشتق من القريض ، وهو القطع والتفرقة بين الأشياء ، كأنه ترك الرجز وقطعه من شعره"^(١٥) ، والناظر في كتاب العمدة يجد ابن رشيق ذكر قبل القريض القصيد وأبدي فيه رأيه ، ثم ذكر القريض ولم يقل فيه شيئاً ، وكأنه أراد ربط القريض بالقصيد على أنهما متحدان في المضمون وإن اختلفا في التسمية ، وعلى هذا يكون الرجز داخلاً ضمن مسمى القريض -مثل القصيد- عند ابن رشيق .

المبحث الأول تشكيلات بحر الرجز وصوره

يتألف الرجز من وزن سهل محبوب إلى النفس يستخدمه المنشدون وتطرب له الأنواق ويلائم الالهواء ، فأقبل عليه الشعراء لتشكيلاته الكثيرة وصوره المتعددة ، كما إنه من البحور التي تساعد على الإطالة والاختصار . وللرجز صور يستخدم فيها التام لمن أراده كاملاً ، ومجزوءاً لمن أراد الجزء منه ، ومشطوراً لمن أراده كذلك ، وللرجز صورة أخرى يأتي فيها منهوكاً .

وللرجز خمسة اعاريض وستة أخرى هي:

١ . العروض الأولى تامة ولها ضربان:

أ . ضرب صحيح مثل:

دَارٌ لَسْلَمِي إِذْ سُلَيْمِي جَارَةٌ قَفْرًا تَرَى آيَاتَهَا مِثْلَ الزَّبِيرِ^(١٦)
مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ

ب . ضرب مقطوع^(١٧) ، مثل:

الْقَلْبُ مِنْهَا مَسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودُ^(١٨)
مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ

٢ . العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب واحد صحيح مثلها ، والجزء : هو حذف تفعيله واحدة من كل شطر فيبقى البيت مكوناً من

أربع تفعيلات والمقصود هو حذف العروض والضرب من البيت، ومثاله:

حَسْبِي يَعْلَمِي إِنْ نَفَع
مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ
مَا الذَّلْ إِلَّا فِي الطَّمَعِ^(١٩)
مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ

٣. العروض الثالثة مشطورة صحيحة وهي الضرب في الوقت ذاته، والشطر: حذف نصف البيت وإبقاء النصف الآخر، كقول الشاعر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمَجْزَلِ^(٢٠)

مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ

٤. العروض الرابعة مشطورة مقطوعة وهي الضرب في القوت ذاته، نحو:

يَأْمَنُ خَاضَ الْمَاءَ عَدَمَتِ الزَّيْدِ^(٢١)

مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ

ولم يُشَرَّ العروضيون الى هذه العروض ضمن الرجز وأشاروا اليه ضمن السريع وهو

(مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَانِ)^(٢٢)

٥. العروض الخامسة منهوكة صحيحة وهي الضرب أيضا، والنهك: ذهاب ثلثي البيت وبقاء ثلثه، مثل:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ^(٢٣)

مَسْتَفْعَلُنْ مَسْتَفْعَلُنْ

وهذا النوع نادر في بحر الرجز والاندلس منه ان يأتي على تفعيلة واحدة كما روى منها ابن رشيق في

ارجوزة علي بن يحيى او يحيى بن علي المنجم قوله:

طَيْفُ أَلْمِ

بِذِي سَلْمِ

بَعْدَ الْعَتَمِ

بَطْوَى الْأَكْمِ

جَادَ بَفَمِ

وَمَلْتَزَمِ

فِيهِ هَضَمِ

إِذَا تَضَمُ^(٢٤)

ويقال أن أول من ابتدع ذلك سلم الخاسر، يقول في قصيدة مدح بها موسى الهادي:

مُوسَى الْمَطَرِ

غَيْثِ بَكْرِ

ثُمَّ أَنْهَمِرِ

الْوَيْ الْمَرَرِ

كَمْ اعْتَسِرِ

ثُمَّ ائْتَسِرِ

وَكَمْ قَدَرِ

ثُمَّ غَفَرِ

عَدَلِ السَّيْرِ

بِاقِي الْأَثْرِ

خَيْرِ وَشَرِّ،

والجوهرى يسمى هذا النوع المقطع (٢٦).

علل بحر الرجز وزحافاتة: سمي بحر الرجز حمار الشعراء ؛ لكثرة الجوازات التي تصيبه، مما دعا بعض العلماء أمثال الدكتور صفاء خلوصي الى عده أقرب البحور إلى النثر (٢٧) غير أن النثر كلام يجري على اللسان دون التزام وزن أو قافية، وقصدية الشعر فيه بعيدة أو معدومة، كما أن ترتيب بنية الرجز (المنهوك والمشطورة) والجوازات المتعددة التي تصيبه هي السبب الذي دفع خلوصي وغيره إلى اعتناق هذه الفكرة، وهذه الجوازات هي:

١- الخبن: هو حذف الساكن الثاني من السبب الخفيف فتتحول (مستعلن) إلى (متعلن) (٢٨)، ومنه قول المتنبي:

ان كنت عن خير الانام سائلاً
مستعلن مستعلن متفعلن

٢- الطي: هو حذف الساكن الرابع من التعلية فتتحول (مستعلن) إلى (متعلن) (٢٩)، ومنه قول الشاعر:

رباه بعض النور قد
مستعلن مستعلن

٣- الخبل: هو اجتماع الخبن والطي معاً في التعلية؛ أي: حذف ساكن السبب الخفيف وحذف الساكن الرابع من التعلية فتتحول (مستعلن) الى (متعلن) (٣٠)، ومنه قول الشاعر:

وثلج منع خير طلب
وعجل منع خير نؤده (٣١)

٤- القطع: حذف ساكن الوجد المجموع وتسكين ما قبله فتتحول (مستعلن) إلى (مستعل) (٣٢)، ومنه قول مهيار الديلمي:

في بلد يحرم صيد وحشه
مستعلن مستعلن متفعلن

٥- القطع والخبن هو حذف ساكن الوجد وتسكين ما قبله، أما الخبن فهو حذف ساكن السبب الخفيف فتتحول (مستعلن) إلى (متعل) (٣٣)

ناباه الوساد
وصاده غزال
ومتفعلن متفعلن

٦- القطع والتذييل: القطع هو حذف ساكن الوجد المجموع وتسكين ما قبله، والتذييل هو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع، فتتحول (مستعلن) الى (مفعولان) (٣٤)، ومنه ما جاء في ديوان رؤبة بن العجاج قوله:

قد عرضت اروي بقول افناد

فقلت همساً في البخى الارواذ (٣٥)

متفعلن مستفعلن مفعولان

اللغة التصاعدية: يرتبط ظهور الرجز بظهور الشعر في الألوان الشعبية التي استخدمها الناس وسيلة للغناء وللطرب بعد أن رأوا بفعل حياة العرب الأولى - ارتباطه بالإبل وحركتها وإن كانت هذه البوادر مجهولة الزمن والبعد التاريخي، إلا إنها اشتهرت بالمقطوعات قليلة الأبيات مشوشة ومضطربة، والناظر بهذه المقطوعات يجد تقارب لهجاتها التي تغلب عليها لهجة قريش (٣٦)، فجاءت بسيطة فطرية بعيدة عن مظاهر التكلف والصنعة، كما لم يختص بها شاعر ولم ترتبط بغرض واحد، بل كانت نتقاً يلقيها قائلها في مناسبة ما، واستقر الرجز على حاله ملبياً مطالب العربي البدائية حتى تطورت حياته وانصرف الى اللهو قليلاً، "فظهرت حاجة الى أوزان أخرى، تقوم على أساس الرجز وتتخذ منه قاعدة تقوم على أساسه أطلق عليها فيما بعد القصيد" (٣٧) وقد استطاعت هذه الأوزان التي كانت وليدة التطور في المجتمع أن تتناول أغراضاً مختلفة، أما "ما يتعلق بأول من أطال الشعر وقصد القصيد فقد زعم أن الأفوه الأودي كان السابق في هذا العمل" (٣٨) في حين زعم ابن رشيق انه قصد على عهد هاشم بن عبد مناف وكان اول من قصده مهلهل وامرئ القيس (٣٩). وتطور القصيد إزاء ذلك بعد ان كان مقطعات قصيرة تتراوح بين ثلاثة الى سبعة أبيات "وصار للقصيد سوق رائجة ومكانة بين الناس مرموقة ونبغ فيه فحول خلد شعرهم مع تعاقب الأيام، وبقي هذا الازدهار مستمراً للقصيد حتى بعد مجيء الإسلام، فإنه وإن كان القران قد ابهرهم بفصاحته وبلاغته وتحداهم باعجازه فان ذلك لم يصرفهم

عن قول الشعر وروايته^(٤٤) واقبل عليه الشعراء وحظي باهتمام الناس، كانت هذه حال القصيد، أما الرجز فقد بقي طوال الحقبة يتخبط في ذلك الطريق الضيق بين تلك المقطعات القصيرة، فلم يصبه تيار ذلك التطور ولم يحظ منه بشيء واستمر يحوم حول دائرته ولم تدب فيه روح التطور ولم تظهر عليه بوادر الانتعاش الا على يد الاغلب العجلي^(٤٥) قال عنه الخفاجي: إنه "اتخذ من الرجز صناعة فنية، ونظم منه وأجاد فيه، ويذكر أبو عبيدة أن العجاج هو أول من أطال الرجز وقصده وضمنه أغراض القصيدة، وأنه في الرجز كامرئ القيس في الشعراء"^(٤٦). وفي العصر الأموي حاول الشعراء أن ينهضوا بقدر الرجز أو أدب الرجز وأن يجعلوا منه منافساً للشعر، وأن ينصبوا أنفسهم منافسين للشعراء، فنظّموا منه القصائد الطوال شحونها بالغريب من الألفاظ التي لا عهد للغة النموذجية الأدبية بها، طوراً يجيئون بألفاظ مجهولة حوشية لا تستعملها إلا قبيلة خاصة، ولا تكاد تعرف معناها باقي القبائل وأخرى يخترعون الألفاظ ويرتلون الكلمات لإرضاء أولئك الرواة المتعطين لكل جديد من القول، الذين كانوا يتلقون الألفاظ الجديدة من أفواههم كأنما هي قطع من الماس أو الجواهر^(٤٧). وكان دافع التطور في الشعر العربي في عهد الأمويين؛ لإغناء حاجة المدرسة اللغوية "وما تريده من شواهد وأمثال والأرجوزة من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية، وهي ليست في (الأعمال والأيام) كما صنع اليوناني الشاعر القديم (هزيبود) ولا في أحكام الصوم كما صنع (أبان بن عبد الحميد) في العصر العباسي ولا في النحو كما صنع (ابن مالك الاندلسي) في الفيتة، وإنما هي اللغة من حيث أنها لغة"^(٤٨). وتطور الأرجوزة في العصر الأموي إمتد أثره إلى العصر العباسي لما ظهرت المزدوجات والمخمسات فكان نتاجه (كليلة ودمنة) و(ذوات الامثال)، كما استعملت الاراجيز في ذلك العصر في وصف الطرد والصيد^(٤٩) وأكثر منها في ذلك العصر بشار^(٥٠) وأبو نواس^(٥١) وابن المعتز^(٥٢). ومع ابتكارات هذا البحر الجديدة الا ان امره اخذ يسير بالاتجاه السلبي وشعبيته تنقلص بين آونة وأخرى، وازداد الأمر سوءاً عندما تشبث المعلمون بالرجز مساعدة للطلاب في حفظ شتى الموضوعات^(٥٣) وعاد يشبه بوزنه الخاص للاستعمال في الأغراض التعليمية التي تعد أغراضاً جافة لا تستسيغها النفس ولا يتقبلها الشعور فلجأوا إلى الرجز مستغلين فيه خفة وقعه وسهولة حفظه وسلاسته وعذوبته، ولعل السبب في ذلك يعود إلى سعته العروضية التي كانت أيسر منالاً من البحور الأخرى.

الرجز بين المبني والمعنى: مال عدد من العلماء الى تخصيص الأغراض بالبحر الشعري معتمدين على اتساق تلك الأغراض والمعاني مع الوزن الشعري، غير أن هذه المسألة تحتاج الى خطوة سابقة يتم خلالها دراسة الشعر وقرآته بطريقة استقرائية شاملة حتى يكون الحكم عادلاً والتقييم صائباً، واني لنا هذه الخطوة وقد ضاع كثير من الشعر ولم يصل إلينا إلا بعضه؟ ولا يمكن لشاعر أن يكتب قصيدته وفقاً للبحر الشعري ولا أن يفضله أثناء الكتابة لأن جل اهتمامه يصب في الفكرة ذاتها لا البحر. وان اعتمدنا مبدأ القدامى ومذاهبهم في كتابة الشعر نرى أنهم لم يؤمنوا بالتخصيص بل لم ينكروه، و منهم ابن طباطبا العلوي الذي وضع خطوات عملية الابداع الشعري مبتدأً بالفكرة نثراً، تصب في قالب الشعر وشروطها دراية بعلوم اللغة ولم يخصص إزاء ذلك شرطاً ولم يربطه ببحر^(٥٤)، ومع هذا "فقد ظهرت محاولات لبعض الباحثين لتخصيص البحور بالأغراض، وجعل كل بحر يرتبط بغرض واحد او اكثر، فان النظم على بحر الرجز قد خرج عن هذا التحديد وطرق جميع الأغراض تقريباً، حتى ان اشعار الرجز وصلت الينا كثيرة جداً، ربما لم يبتسر لأي بحر آخر أن يبلغ النظم فيه من الكثرة ما يبلغه النظم في بحر الرجز"^(٥٥) وقد رأى باحثون "أن إيقاعات بحر الرجز تلائم المواقف الحماسية، والمواطن التي تظهر فيها قوة التأثير والانفعال، لهذا خصصوا استعمال بحر الرجز بمواطن الحماسة"^(٥٦)، ويبدو أن هذا البحر -خفته وسهولة نظمه- اصبح بحراً شعبياً فقد راح الناس يستعملونه في كل ما يعنى لهم من شؤون حياتهم اليومية دون حاجة إلى تركيز الجهود وتخصيص وقت طويل للنظم، فاستعمل كل ما تدعوا إليه سرعة البديهة والارتجاز، ومن هنا لم نجد الرجز يطلبون في أراجيزهم إلا بعد أن استعمل بحر الرجز استعمال البحور الأخرى^(٥٧)، ذلك أن الرجز بحر أكثر ما يقال في مواطن لا تسمح بالتأمل والتفكير فقد كان يطلق ارتجالاً وبدون تكلف وتصنع. قيل: (الانسان ابن بيئته) ومن هنا كان لا بد للرجز أن يتطرق لمواضيع تتعلق بالطبيعة (الصامته والحية)^(٥٨)، قال رؤبة: (٥٩)

وان علوا ضيف حرفٍ فيها

ضحلاً اذا رقرقته ترققاً

رأيت في حب القتام الابرقا^(٦٢)

فوصفوا السراب والجبال والدارات، ووقفوا على الأطلال والأبار والظواهر الكونية من مطر وبرق وورد، ووصفوا الأشجار والنبات، ووصفوا الحيوان الإبل والخيل والكلاب والصب والأسد، قال العجاج^(٦٣):

أنيخ مسحولاً مع الصبار

ملالة المأسور للأسار^(٦٤)

وعبرات الشوق بالادرار^(٦٥)

يفني جميع الليل بالتزفار

قال شوقي ضيف: "التغني بالشعر كان لازمة من لوازمها، وسلاحاً من أسلحتها التي تساعد على الانتصار، ويسود هذا الشعر الإيجاز، إذ إنه اللمحات السريعة والمواقف الخاطفة، لذلك، فمعظمه مقطوعات قصيرة يجري فيها الشاعر على سجيته دون تدقيق أو تنقيح.."^(٦٦) وقد ذهب كثيرون إلى أن أكثر ما استخدم فيه الرجز هو أدب الحرب.

قال عيسى بن حذار يرتجز موجهاً الحديث لفرسه^(٦٧):

لأطعن طعنة قلوسا^(٦٨)

أقدم قديداً لا تكن خنوساً

من لا يقاتل لا يكن رئيساً^(٦٩)

ذات رشاشٍ تفرع الخميسا

وبيعث الرجز في نفوس القوم حماساً حين يتأهبون للقتال ويبدأ بعضهم يحض بعضا ويذكره بعار الهزيمة وحلاوة النصر.

على أن هذا البحر تناول أغراضاً اجتماعية مثل البحور الأخرى إذ وصفه صاحب كتاب الرجز:

"وفي حاجة العرب في مثل تلك الميادين وأسعفهم للتعبير عن أغراضهم ومشاعرهم في كثير من المواقف التي مرت بهم"^(٧٠) قال رؤبة يمدح مسلمة بن عبد الملك: ^(٧١)

كالبدر اجلى عن دجى الغمام

مسلمة القائد وهو وسام

فنعم غيث الوافد المعتمام^(٧٢)

وتناولوا الرثاء على قلته، ولعل سبب ذلك يعود إلى "أن بحر الرجز في حركاته الحماسية المتعاقبة مع السكنات والمتفقة مع الحركات

والاضطراب لا يلائم حالات الهدوء والسكون والرهبه والجزع التي تخيم على الشاعر حين وفاة المرثي"^(٧٣)، ورد في كتاب الاغاني^(٧٤):

ما كنت الا خمسةً او ستا

يا بنت من لم يك يهوى بنتا

فتت قلبي من جوى فانفتا

حين حلت في الحشى، وحتى

يصبح سكران ويمشي بهتا^(٧٥)

لانت خير من غلام بتا

كما تناولوا مواضع شتى مثل الفخر والغزل والاساطير، ومن ذلك نكون "قد لاحظنا ان الرجز صالح لتناول تلك الأغراض والفنون،

وهي فنون عالجهما القصيد فاجاد فيها أما الرجز فانه عالج الى جانب هذه الفنون فناً أخرى كان القصيد قاصراً عن تناولها، فكان الرجز اقدر منه على تناول مثل هذه الأغراض بفضل ما فيه من حركات رتيبة متتابعة الى حد ما"^(٧٦).

كما كان للرجز اغراض عالجهما بتفرد وتميز بها دوناً عن باقي البحور هي: الحداء والمتح والصيد.

١- الحداء: عرفنا مسبقاً ان معنى الرجز مأخوذ من داء الرجز الذي يصيب الإبل في أعجازها فإذا ثارت ارتعشت أفخاذها ساعة ثم تأخذ

بالانبساط^(٧٧)، كما أن بحر الرجز أكثر البحور الشعرية شبيها بسير الجمال ووقع خطاها، وهو بأنواعه المختلفة وأشكاله العديدة، يتفق مع

سير الجمال المختلف، السريع منه والبطيء. ولعل حكاية مضر وسقوطه من فوق جملة ثم استغاثته بقوله (يدي يدي يدي) ^(٧٨) واصغاء

الإبل إليه ما يؤيد ما ذهبنا إليه من وجود صلة وثيقة بين الإبل وسيرها وبين ايقاعات بحر الرجز. ونظراً لوجود هذه الصلة فقد راح العربي

يحدو إبله برجز يخفف به عنها ألم المسير وكلاله السفر، ويبعث في نفوسها القوة ويجدد فيها النشاط لمواصله رحلتها، (فالإبل تصر أذائها

إذا حدا في آثارها الحادي، وتزداد نشاطاً وتزيد في مشيها"^(٧٩). وذهب إلى مثل هذا الرأي جرجي زيدان حين قال: "أن الرجز أول ما استعمله

العرب لسوق الجمال، وهو الحداء في اصطلاحهم وكأنه وضع لهذا الغرض، لأن العربي يقضي أوقاته في ملازمة جملة أو ناقته"^(٨٠). لقد كان

بعض الحداة يتناول في حدائه وصف رحلته ويذكر صعوبة الطريق والمتاعب التي لقيها من ذلك، وربما عجل فيطلب من باقي الحداة الإسراع

في حداء الإبل وسوقها، مثل ذلك ما قاله بعض الفقعيين^(٨١):

فمالها الليلة من انفاش^(٨٢)

أجرس لها يابن ابي كباش

أسمر مثل الحية الخشخاش^(٨٣)

غير السرى وسائق نجاش

كان الرجاز يستعملون في حدائهم الفاظاً خاصة يزجرون بها الإبل ويستحثونها على مواصلة المسير، من ذلك قولهم "هيد هيد" و"هيد و هاد"

أنشد أبو عمرو:

حتى ترى اسفلها صار علا^(٨٤)

وقد حددناها بهيد وهلا

وقد يكون الحادي عاشقاً فيتذكر حبيبته وهو يسوق ناقته فيحدها بأبيات من الرجز، ومثل هذا ما حدث لجميل حين كان مع الوليد بن عبد الملك

في سفر والوليد على نجيب فرجز به مكين العذري فقال:

يا بكر هل تعلم من علاكا

فقال الوليد لجميل: انزل فارجز، وظن الوليد انه يمدحه. فنزل فقال:

خليفة الله على ذراكا

في ذروة العلياء والركن الأشد

ما يبتغي الأعداء مني ولقد

أقود من شئت وصعب لم أفد

انا جميل في السنام من معد

والبيت من سعد بن زيد والعد

اضري بالشمتم لساني ومدد

فقال له الوليد: اركب لا حملك الله^(٨٥).

وكذلك فعل جميل بثينة وكان في سفر الى الحج مع مروان بن الحكم، فطلب اليه مروان ان يسوق الجمال أي يحدها، فقال:

وهوني الامر فزوري واعجلي

اني لآتي ما أبات مقتلي

يا بثين حبي اوعدينا او صلي

بثين أياً ما أردت فافعلي

فلم يقبل مروان ان يتغزل بالحدو، وانما يطلب الخلفاء والامراء اذا ركبوا الابل ان يحودها الحادي برجز في مدحهم^(٨٦).

وهكذا يعالج الحادي ما يعنى له من الأمور على البديهة وما يخطر على باله من مشاكل السفر ومشاعله، أو الأمور التي لا علاقة لها بالسفر ولكنها تمس هواه وتتصل بأغراضه ورغباته، "ولم يكن الحادي -في الغالب- شاعراً محترفاً، إذ أن عامة الناس وكل أفراد القافلة صالحون للهداء، فلهم الحق فيه ؛ إذ كانوا قادرين عليه"^(٨٧).

٢- المتح والاستسقاء:

ان الآبار أهم موارد الحياة في جزيرة العرب، إذ أن الأنهار الكبيرة تكاد تكون معدومة في صحراء قاحلة، لهذا : "اعتمد العربي على الآبار بالدرجة الأولى ثم العيون وما يتجمع من مياه الأمطار، لهذا اهتموا بها وحافظوا عليها واختاروا لحفرها اصالح الأماكن وأكثرها عذوبة ، ولأهميتها أطلقت حولها بعض المتناقضات الرجزية هي أشبه بالنقائض"^(٨٨). ومن ذلك ما قاله بعض الرجاز الذي استقوا من بئر (العجول) أول بئر حفر عند دخول قريش مكة^(٨٩):

قبل صدور الحاج من كل افق

بالشبع للناس وري مقتبق^(٩٠)

أما الماتح الذي يخرج الماء من البئر ويسقي منه الناس والماشية، فهو الوساطة التي تمدهم باسباب الحياة، قال راجز:

أفرغ لورد قد دنا سوامه

عجم اللغات انما كلامه

نروى على العجول ثم ننطلق

ان قصباً قد وفى وقد صدق

يا أيها الساقى القليل ذامه

تقدمه، ازرعته وهامه

تجاوب بالسجع او ارزامه^(٩١)

"وكان بعض الماتحين يسخرون رجزهم للتعبير عما يدور في خلداهم من مقاصد، ويقرنون هذا الرجز بعملية المتح"^(٩٢).

٣- الصيد: لقد عرف العرب الصيد قديماً واستخدموا فيه الرجز؛ لأنه أطوع للبديهة وأصلح للارتجال وأقدر على تصوير خلجات الصائد وحركاته، "إذ كان الصائد يتغنى برجز يذكر فيه مقدرته على إصابة الهدف أو يذكر فيه قدرته على اقتناص صيده أو ما إلى هذه الأمور"^(٩٣). وعالجوا في رجزهم آلات الصيد وأدواته وما يستعملونه من طير أو حيوان ويصفون الرحلة وصفاً يوسعون فيه. ولرؤية بن العجاج أرجوزة بديعة نقل فيها وصفاً رائعاً لحالة الصائد وهو يختبئ في بيت بناه خفي المدخل ليس بقريب من ممر الفريسة فتتفر منه. ولا هو يبيد فلا تصل إليه السهام^(٩٤):

مقتدر النقب خفي الممترق^(٩٥)

مضطرباً كالقبر الضيق الازق

أجوف عن مقعده والمرتفق^(٩٦)

وقد بنى بيتاً خفي المنزيق

رمساً من الناموس مسدود النفق

أسسه بين القريب والمعق

وقد كان الرجز ميداناً فسيحاً لصيادين يخوضون فيه متى شأؤوا، فيجدون منه تلبية ومطاوعة فيصفون به مهاراتهم في الصيد وقوة

آلاتهم ومنازعتها، ومقدرة حيواناتهم التي ترافقهم في اثناء الصيد وحسن تدريبها ثم يصفون فريستهم وكبرها وكثرة كمها.

الصبت الثاني نشأة بحر الرجز واستقراره

الشعر فن من الفنون الجميلة التي أقبل عليها الناس وصارت للعرب لازمة فأولوه اهتماماً شديداً ونهضوا يتخيرون من الألفاظ ما يعبر عن أغراضهم ومن المعاني ما يسد رمق الظمان منهم ، ومن التراكيب ما يعبر عنهم، قال د. إبراهيم أنيس: "الشعر جميل فيما يتناول من ألفاظ متخيرة وكلمات متناسقة، لهذا فإن له وقعاً جميلاً في النفس ورنيناً عذباً في الأذن تسمعه موسيقى وندماً منتظماً، ولأجل ذلك كان الشعر أجمل صور الكلام"^(٩٧) وعرف ابن رشيق الشعر: "إنه يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر، لأن من الكلام موزوناً مقفى وليس بشعر؛ لعدم القصد والنية"^(٩٨)، وجاء في مقدمة ابن خلدون إن الشعر: "هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منه في غرضه ومقصده عما قبله وبعده"^(٩٩)، وهذه التعاريف تسيّر جنباً إلى جنب في تأكيد أهمية المعنى في قول الشعر وهذا ما يعني القصدية في قوله ؛ أي: إنه لا يولد اعتباطاً من فراغ والنية شرط فيه. كما يرتبط الحال بالرجز الذي يعتمد الخيال والعاطفة، والوزن والمعنى، ويبني على الاستعارة والأوصاف، وما جاء من شعر تعليمي على وزن الرجز لا يعدو أن يكون كلاماً عادياً خالياً من العاطفة والخيال، له قصدية غير أنه يفنر لما يثير فينا إحساس الجمال ويحلق بنا في الخيال كباقي أنواع الشعر لذلك سمي الشعر التعليمي نظماً، من ذلك قول ابن مالك:

اما كمهما يك من شيء، وما
وتلوا تلوها وجوباً- ألفا
وحذف ذي الفا قلّ في نثر، اذا
لم يك قولٌ معها قد نبذا^(١٠٠)

وكان للعرب في الجاهلية شعر يقسم على قسمين رجز وقصيد، اما الرجز فهو ما يطلق على المقطعات قليلة الأبيات، والقصيد ما كثر عدد ابياته. أي: إن الرجز اسم استخدم في غير معناه الدال على البحر واتخذ مسمى الشعر قليل الأبيات، وهذا مما لا يمكن إنكار وجوده أو غمط^(١٠١) حقه، خاصة إذا علمنا أن فكرة البحور وعلم العروض اكتشفت من خلال بيئة العرب الصحراوية، وبخاصة حركة الإبل، وما اعتاد عليه العلماء من اكتشاف علومهم أو استلهاها من تلك البيئة وفيها. ولما جاء الإسلام ما كان لرسول الله ﷺ أن يلغي وجوده وهو الذي جعل للشعراء منبراً بجوار منبر الخطيب ، وهذا ما يشير إلى قدر الشعر عنده وهو بمثابة إعلان ضمني بموقف الإسلام من الشعر والشعراء. وقد جاء في الجامع الصحيح أن عائشة (رضي الله عنها) سئلت: "هل كان النبي ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت: كان يتمثل بشعر ابن رواحة، ويتمثل ويقول:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود
فجعل يقول: "من لم تزود بالأخبار"^(١٠٢)، أي انه ﷺ كان يكسر الوزن ويحقق معناه.
وجرى على لسانه ﷺ في غزوة حنين:

انا النبي لا اكذب
انا ابن عبدالمطلب^(١٠٣)

وقد أخرج بعضهم الرجز من دائرة الشعر، منهم الخليل فقال: إن الرجز المشطور والمنهوك ليسا من الشعر، فقيل له: ما هما؟ قال: أنصاف مسجعة^(١٠٤)، فلما رد عليه قال: لاحتجن عليهم بحجة ، فإن لم يقرأوا بها عسفا، فاحتج عليهم بأن النبي ﷺ كان لا يجري الشعر على لسانه^(١٠٥)، قال تعالى ﴿الْأَجْرَابِيُّ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ والمراد بالآية الكريمة نظم الشعر على سبيل الموهبة والتدريب والممارسة، ولما كان الرجز بحراً شعبياً فهو قريب من الارتجال ما يعني اقترابه من فطرية الإنسان، وكما يجري على لسان الناس كلاماً مقفياً دون قصد جرى هذا لبيت على لسانه ﷺ، وهذا ما أيده ابن رشيق في عمدته: "انما الدليل في قول النبي ﷺ عدم القصد والنية لانه لم يقصد به الشعر ولا نواه"^(١٠٦). والسؤال هنا كيف للخليل - وهو رافع أركان علم العروض- أن يخرج الرجز من الشعر وقد وضعه ضمن الدوائر العروضية؟ ويبدو أن الخليل قد بحث في هذه المسألة حتى عد ما جاء من الرجز على جزء واحد شعراً، مستنداً الى حسن بناء الرجز وخفته على اللسان، وكان يرى ان معنى قوله تعالى ﴿الْأَجْرَابِيُّ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ أي: لم نعلمه الشعر فيقول ويتدرب فيه حتى ينشأ منه كتباً^(١٠٧)، وليس في انشاده ﷺ البيت أو البيتين ما يبطل هذا لان المعنى فيه انا لم نجعله شاعراً وهذا هو المعنى المراد بالآية وقد أيده الطبري وابن كثير في تفسيرهما^(١٠٨). وعارض هذا الرأي الاخفش مدعياً عدم صحة قول الخليل وحجته في ذلك أن النبي ﷺ لا ينطق الشعر فدل ذلك على أن الرجز ليس بشعر، جاء في اللسان قول الاخفش: "قول الخليل إن هذه الأشياء شعر قال: وأنا أقول إنها ليست بشعر، وذكر أنه ألزم الخليل رأيه والخليل إعتقده"^(١٠٩)، والظاهر أن الخليل اعتقد ذلك خوفاً من أن يوصم بالكفر أو ينعته به.
أما قوله:

هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت^(١١٠)

فهو ليس للنبي ﷺ إنما الوليد بن المغيرة على ما قاله ابن هشام في السيرة^(١١١) أو لابن رواحة على ما صححه الجوزي^(١١٢). ومن الذين ذهبوا إلى أن الرجز ليس من الشعر هو مصطفى صادق الرافعي في كتابه تاريخ آداب العرب؛ إذ قال: "وإنما اتفق له ذلك وللنبي ﷺ لأن الرجز في الأصل ليس بشعر، إنما هو وزن كأوزان السجع، وهو يتفق للصبيان والضعفاء من العرب يرجزون به في عملهم وفي لعبهم وفي سوقهم، ومثل هؤلاء لا يقال لهم شعراء، فقد يتسق لهم الرجز عفواً غير مقصود حتى إذا صاروا إلى الشعر انقطعوا"^(١١٣) ثم نجده يناقض قوله: "وإنما جعل الرجز من الشعر تتابع أبياته وجمع النفس عليه واستعماله في المناظرات ونحوها وإنه الأصل في اهتدائهم إلى أوزان الشعر"^(١١٤) وما دام الرجز - كما ذكر - أنه أصل في اهتدائهم إلى أوزان الشعر فمن باب أولى أن يكون هو المعين الأول لهذا التراث العروضي - الشعري.

أما أصحاب المعاجم فقد عدوه شعراً إذ قالوا: إنه: "ضرب من الشعر"^(١١٥)، وإنه: "سمي بالرجز من الشعر"^(١١٦)، وذكره ابن دريد في جمهرته: "والرجز من الشعر معروف"^(١١٧) وهذه التعاريف تدلنا على اعترافهم أن الرجز من الشعر ضمناً وتصريحاً، وما حل بين العلماء من خلاف في نسبته إنما أراه دفاع المحبين عن رسول الله ﷺ، فهو أصل الشعر في نشأته بدءاً من شعبيته وجريانه على لسان الناس وليس انتهاء بحركة الإبل الطبيعية في الصحراء التي استلهم الخليل منها عروض الرجز.

الرجز بين الإهمال والاستعمال

إن بين من يقف مختلفاً في شعرية الرجز ونثريته فئة تحدثت في إهماله واستعماله، فأهملته شعراً واستعملته نثراً، قال بعضهم إن الرجز كالنثر يتكون من سجعات متساوية في الطول، وهذا غير صحيح لأن سجعات النثر لا تكون متساوية الطول فقد تكون أحداها سطرًا كاملاً وتأتي أخرى من كلمتين ومنها ما جاء في مقامات الهمذاني، قال في المقامة الجاحظية: "وقوم قد أخذوا الوقت بين آس مخضود، وورد منضود"^(١١٨). فالسجعة الأولى نلاحظها جاءت بعد سبع كلمات، بينما جاءت الثانية بعد كلمتين، ومثل هذا لا يحدث في الرجز إطلاقاً. كما أن السجعات لا تكون متقنة الحروف في جميعها، إنما تكون كل فاصلتين أو أكثر متقنة في مخارج الحروف، ومن ذلك ما جاء في المقامة الأسدية للبديع، قال: "إذا السبع في فروة الموت، قد طلع من غابة منتقخاً في إهابه، كاشراً عن انيابه، بطرف قد ملئ صلفاً، وأنف قد حشي أنفاً، وصدر لا يبرحه القلب ولا يسكنه الرعب، وقلنا خطب ملم، حادث مهم"^(١١٩) فهنا جاءت السجعات متباينة الحرف الأخير، وإنما كان الاتفاق بين كل سجعتين أو ثلاثة فهي ذات حرف واحد هو أشبه بالقوافي المتعددة، أما الرجز فليس كذلك لأنه يكون في الغالب متقن الحروف في جميع الأبيات وتضم أبياته قافية واحدة وهذا اختلاف مهم بين الرجز والنثر. أما الفئة الأخرى فقد أهملته شعراً وإهمالهم ناتج عن أن النبي ﷺ جرى على لسانه بيت من الشعر على وزن الرجز، مستندين في إهمالهم إياه وبعدهم عنه أنه ﷺ لا يجري الشعر على لسانه ولا ينبغي له، وقد تحدثت في مقدمة هذا المبحث أن النظم بمعنى الاستمرارية والممارسة والتدريب على قوله كان محرماً عليه ولا ينبغي له ﷺ. وعلى جانب آخر عند الوقوف على كتاب ابن سلام (طبقات فحول الشعراء) نجده أفرد لأربعة شعراء وهم: الأغلب العجلي، العجاج، روية بن العجاج، أبو نخيلة السعدي، طبقة خاصة أسماها (طبقة الرجاز) فما الذي دفع ابن سلام إلى تخصيص الطبقة بهم؟ في عودة للآلية التي اتبعها ابن سلام في كتابه نجد أنه ذكر أن تقسيمه للشعراء اعتمد معيارين؛ "أما الأول فهو الكثرة، والأخر: هو الجودة"^(١٢٠)، فلو لم يكن في الرجز أشعار جيدة كثيرة، ما أفردنا ومن احتج أن أشعار الرجز لا وجود لها أراها حجة قاصرة؛ لأن الشعر أول ما بدأ بمقطوعات رجزية قصيرة لا يتجاوز بضعة أبيات نال منها النسيان خطأ بسبب قلة حفظتها، ونحن نعلم ما طرأها من طمس، فلا يمكننا القطع بعدم استخدامه ونحن أمام حفظة كالأصمعي الذي ذكرت كتب الأدب أنه حفظ من مقطوعات الرجز الكثير، وما يثيرنا هنا ليس إهمال الرجز أم استعماله بقدر ما يثيرنا ما حل بهذه القطع؟! ونحن هنا نضع بعض النقاط على الحروف متذكرين أن الشعر ناله النحل^(١٢١) والانتحال^(١٢٢) والوضع^(١٢٣) إلى جانب الطمس، وهذه كلها عوامل جعلت الكثير من الشعر طي النسيان حيناً ووضعته موضع الإساءة أحياناً أخرى.

آراء العلماء في بحر الرجز

أولاً: قال المعري: "ليس لها سموق أهل الجنة... تبارك العزيز الوهاب! لقد صدق الحديث المروي: "إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفاسفها"^(١٢٤) وإن الرجز من سفاسف القريض قصرتم أيها النفر فقصر بكم"^(١٢٥).

ثانياً: قال القرطاجني: "فيه كزازة"^(١٢٦).

ثالثاً: قال العياشي: "وهو خفيف جداً، سريع بالنسبة إلى غيره، ويتلاءم مع غرض الحماسة، فاستعملوا في المناورات ووصف، أما الطرديات فهي مخصوصة به؛ لأن به ما يساعد على تصوير الحركة والسرعة"^(١٢٧).

رابعاً: خلوصي: "من أقرب البحور إلى النثر لكثرة ما يتحمل من تغييرات. وهو على الأغلب في الشعر الحماسي الارتجالي، ويندر أن نجد

خامساً: قال بدير: "من البحور الشهيرة التي يكثر دورانها في الشعر وبخاصة نظم العلوم" (١٢٩).

سادساً: قال البستاني: "من أسهل البحور نظماً، لكنه يقصر عنها في إيقاظ الشعائر فيجود في وصف الوقائع البسيطة وإيراد الأمثال والحكم، وقد اختير لنظم المتن العلمية لسهولة نظمه" (١٣٠).

نظرة وقراءة في آراء العلماء

أولاً: كان المعري تشاؤمياً، كان يرى الدنيا صحيفة سوداء، لا بياض فيها ولا ألوان ومرد ذلك أنه نشأ أعمى فرأى الأشياء بعينه تلك فتسبب ذلك في اعتزاله الناس وأنشطة الحياة الطبيعية، وعندما نقف قليلاً مع علم النفس في أسباب الاعتزال نجد أمرين أما الأول فمرده انهزامية ناتجة عن يأس شديد في تغيير الواقع والاعتقاد أن كل شيء يبقى على حاله ولن تتغير الأمور ابداً، أما الآخر فهو عاجية يعيش فيها صاحبها في برجه، فينظر للناس نظرة دونية، يكره ما يحبون، ويحب ما يكرهون ويقبل على ما يصدون عنه، ولما كان الرجز بحراً شعبياً أقبل الناس إلى أراجيزه كرهه المعري ولم يحبذه فوصفه بالسفاسف أي الأمر الصغير التافه.

ثانياً: الكزازة هي التعقيد وعدم الوضوح. ولو عدنا لما جاء في تصنيف أو تعريف القرطاجي للبحور نراه يعتمد على ربط البحر بالغرض الشعري وما خصصه بعض العلماء بالرجز من أغراض المتح والحداء والصيد ورحلاته، وكلها ترتبط بالعناء والمشقة، من سقي الماء وما تحتاجه العملية من جهد عضلي إلى الغناء الذي ارتبط بالسفر أو العمل، وما في الصحراء من مشاق، إلى الصيد وما يعانیه الصائد من انتظار للفريسة وحمله عبء الانتقال أو الاختباء من مكان إلى آخر.

ثالثاً: وصف العياشي الرجز بالخفيف ذلك أن الرجز من البحور الصافية جرت الأشعار على وزنه سهلة، سريعة، وعذبة، كما يجري الدهان، سهل عند الإرتجال، سريع عند البديهة، يلائم الحماسة غرضاً والمناورات وصفاً. ولترجمته الحركة والخفة في القول استخدم في الطرديات وزناً يصور حركة الطرد الرشيفة ويناسبها، وارتبط المجزوء منه والمشطور بهذه الأغراض فصار كالتزامه عند الشعراء ينسجون مشاعرهم على منوالها ويقفون اثرها حتى ارتبط اسم الطرديات بالرجز ووصف الغارات وما ينتج عنها من انتصار أو هزيمة، فخر أو انكسار.

رابعاً: يعد الدكتور صفاء خلوصي الرجز من أقرب البحور إلى النثر، ولما كان النثر هو الكلام الذي يجري على السليقة دون التزام وزن وقد يدخله السجع والتكلف، ثم يبقى اذ بقي مجرداً، من الوزن وهو أسبق الكلام لقرب تناوله، وعدم تقييده وضرورة استعماله، ويجري على نوعين مسجع إن التزم في كل فقرتين أو أكثر قافية ومرسل إن كان غير ذلك، وفي جانب آخر فالرجز بحر مقفى يتحمل الجزء والشطور والنهك وهذا السبب الذي دفع بعضهم للتوهم في شعريته أم نثرية والرتابة التي يصفها الدكتور خلوصي، هو ما ناسب مجيئه سهل الإرتجال لحاضر البديهة فغلب استعماله في الحماسة أكثر من باقي الأغراض، فلن يقف الشاعر طويلاً في وصف حماسه كما يقف عند الغزل.

خامساً: اختير الرجز بحراً لشعر تقعد فيه العلوم، فاستخدم في تقعيد العلوم الإنسانية أولاً ثم العلوم الصرفة، تسهياً للعلوم واختصاراً لاستذكارها، لأن الشعر كما هو معلوم سريع عند الحفظ سهل عند التذكر أكثر من النثر أو الكلام العابر. والشعر لما دخل مجال التعليم فضل أن يسمى نظماً لأنه الكلام المقصود يضم قاعدة في علم ما في قالب موزون لا يثير الأحاسيس، فمفرداته مباشرة لا تستخدم الإيحاء وإنما تستخدم الألفاظ المعجمية استخداماً مباشراً على العكس من الشعر المستخدم لإثارة العواطف مقصود في قوله، موزون في قالبه، مقفى في رويته، تستخدم فيه الإيحاءات والفنون البلاغية التي تصفي عليه جمالاً ولمعانيه رونقاً. كما أن حصر الرجز في التعليم عند بعضهم غمط لحقه، وإنكار لما فيه من فن وتجديد لأن الرجز له مكانته واسلوبه في الأدب العربي ودواعي نشأته.

سادساً: يرى البستاني في الرجز بحراً استخدمته العرب بكثرة مشيراً إلى أهم هذه الاستخدامات في الامثال والحكم وهو ما يعود بنا إلى بداية نشأة الرجز بحراً اقتصر على المقطعات القصيرة والسريعة التي استعملها العرب في الحروب ونزول الأعداء التي لا تحتاج إلى إطالة أو اسهاب بل تحتاج إلى من يوقظ حماس المدافعين ويشد همهم. كما يرى في استعماله ما يعين في تقعيد العلوم وتيسيرها لحفظ الناشئة وهو بذلك يجعل الرجز بؤرة في تطور الشعر من حيث الاطالة واستعمال الغريب.

الذاتة

ونهاية البحث يمكننا أن نصفها بخاتمة واستنتاجات تتمثل بـ :

١. إن سبب الاختلاف فيما إذا كان الرجز شعراً أم نثراً يعود لسعة العروض فيه وتشكيلاته المتعددة التي جعلته طبعاً عند البناء.
٢. الرجز بحر قديم شعبي، سهل الارتجال لحاضر البديهة.

٣. الرجز أول البحور اكتشافاً ومنه انبثقت باقي البحور والسبب يعود لارتباطه بالبيئة العربية منذ اكتشافه.
 ٤. الرجز بحر موجود لم يخترعه الخليل ، ودليل ذلك ما جاء من الشعر منذ الجاهلية على وزن الرجز وغيره من البحور .
 ٥. إن ما وصل إلينا من الشعر عامة والأراجيز خاصة ليس بالإمكان اعتماده في إعطاء صورة متكاملة لمرآة تعكس الفكر العربي، ولا تعكس تكامل الشعر آنذاك ، إذ لا ننسى ما أصاب الإرث الأدبي من نحل وانتحال ولغط كبير .
 ٦. لا يمكن ربط بحر الرجز بالعرض الشعري ؛ لأن ذلك يحتاج استقراءً كاملاً للنصوص الشعرية وهذا محال ، وما جاء به العلماء لا يعدو المحاولة ، ونحن أمام شعر ضاع أغلبه.
 ٧. إن وراء الاختلاف في إدخال الرجز ضمن بحور الشعر ما جاء على لسان النبي ﷺ من شعر على وزن الرجز، وما كان هذا الاختلاف إلا بدافع المحبة له ﷺ إذ كل الأدلة تشير إلى قصدية الشعر في بحر الرجز .
 ٨. رغم المراحل التي مر بها الرجز غير أن ذلك أعطاه قوة ومتانة أسهمت في توظيفه وفقاً لمقتضيات العصر .
 ٩. خدم الرجز التعليمي طلاب العلم بما قدمه من تسهيل للعلوم وإيجاز في حفظها وتعلمها رغم ما أضر بجهد الرجز الوجداني.
- التوصيات:**

١. أن تعاد صياغة هيكلية المواد في الاختصاص بحيث تصبح مادة العروض مادة تدرس كل عام لأهميتها كمادة علمية ولأثرها في إثراء الذوق والتذوق لدى الدارسين.
٢. أن يعاد النظر في تدريس مادة العروض بوصفها مادة أساسية مع إدخال طرائق جديدة تعين في جعلها مادة مستساغة تجذب الدارس وتزيد من شغفه.
٣. أن يدرس بحر الرجز أول بحر في العروض بوصفه الأول اكتشافاً إذ الأصل تتبعه الفروع.
٤. إدخال الوسائل التعليمية في تدريس مادة العروض ولاسيما الوسيلة الموسيقية أو الصوتية وهذا يمكن أن يعطى في مختبر الصوت.

المصادر والمراجع

١. أراجيز العرب: محمد توفيق البكري، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦.
٢. أصول النغم في الشعر العربي: د. صبري إبراهيم السيد، ط١، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٨٩م.
٣. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
٤. الأغاني: أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني، تحقيق: د. احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٢م.
٥. ألفية ابن مالك: محمد بن عبدالله بن مالك الاندلسي، ط١، المكتبة الشعبية، بيروت، د.ت.
٦. أمالي المرتضى: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموصللي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، مكتبة عيسى البابي الحلبي، د.م، ١٩٥٤.
٧. البناء الفني للقصيدة العربية: محمد عبدالمنعم خفاجي، ط١، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، القاهرة، د.ت.
٨. تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، تحقيق: عبد المنشاوي، مهدي البقيري، ط١، مكتبة الايمان، مصر، د.ت.
٩. تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي بن حبيب زيدان، مراجعة: شوقي ضيف، ط١، دار الهلال، د.م، د.ت.
١٠. تاريخ الادب العربي: د. شوقي ضيف، ط١، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢.
١١. التطور والتجديد في الشعر الاموي: د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، د.ت.
١٢. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٣. التتوير شرح الجامع الصغير: محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط١، دار السلام، الرياض، ٢٠١١.
١٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٥. الجامع الكبير- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

١٦. جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: د.رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.
١٧. الحيوان: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٦.
١٨. ديوان أبي تمام: حبيب بن اوس الطائي، تحقيق: عبدالحميد يونس، ط١، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٦.
١٩. ديوان العجاج: عبدالله بن ربيعة بن العجاج، تحقيق: د.عزة حسن، ط١، دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٩٥.
٢٠. ديوان المتنبي: ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣.
٢١. ديوان عبدة بن الطيب، تحقيق: يحيى الجبوري، ط١، دار التريبية، دم، ١٩٧١.
٢٢. ديوان مهيار الديلمي، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، القاهرة، ١٩٣١.
٢٣. الرجز نشأته، واشهر شعرائه: جمال نجم العبيدي، ط١، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٦٩.
٢٤. الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري، ط١، دار احياء التراث، دم، د.ت.
٢٥. رسالة الغفران: ابو علاء المعري: تحقيق: د. عائشة بنت عبدالرحمن، ط٩، دار المعارف، دم، د.ت.
٢٦. روح المعاني: ابو النشاء شهاب الدين السيد محمود الالوسي، تحقيق: محمود شكري الالوسي البغدادي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٢٧. سير اعلام النبلاء: ابو عبدالله شمس الدين، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تحقيق، شعيب الارناؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة، دم، ١٩٨٢.
٢٨. السيرة النبوية: ابن هشام: د.عمر عبدالسلام شعري، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٠.
٢٩. شرح ديوان ربيعة بن العجاج: عالم لغوي مجهول، تحقيق: د.ضاحي عبدالباقي محمد، ط١، دار النشر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، ٢٠١١.
٣٠. شعر الحرب في العصر الجاهلي: د. علي الجندي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٨.
٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبدالغفار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠.
٣٢. العمدة في محاسن الشعر وادابه، ونقده: علي ابو الحسن بن رشيق، القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط٥، دار الجيل، سوريا، ١٩٨١.
٣٣. العيون الغامزة على الخبايا الرامزة: بدر الدين ابو عبدالله، محمد بن ابي بكر الدماميني، تحقيق: الحساني حسان عبدالله، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.
٣٤. فتوح البلدان: ابو العباس احمد بن يحيى البلاذري، ط١، دار النشر للجامعيين، بيروت، د.ت.
٣٥. فن النقطيع الشعري والقافية: د. صفاء خلوصي، ط٥، مكتبة المثني، بغداد، ١٩٧١.
٣٦. الفهرست: ابو الفرج محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم، تحقيق: ابراهيم رمضان، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.
٣٧. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥.
٣٨. كتاب العين: ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.
٣٩. كتاب القوافي: ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش، تحقيق: د. عزة حسن، ط١، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، دمشق، ١٩٧٠.
٤٠. لسان العرب: ابو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ط١، دار صادر، بيروت، د.ت.
٤١. مجالس ثعلب: ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٥٧.
٤٢. مجموع اشعار العرب- ديوان ربيعة، تحقيق: وليم بن الورد البروسي، ط١، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، د.ت.
٤٣. محاضرات في تاريخ النقد عند العرب: د. ابتسام مرهون، د. ناصر حلاوي، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٦.
٤٤. المخصص: علي بن اسماعيل ابو الحسن ابن سيده، ط١، دار الطباعة الكبرى الاميرية، دم، د.ت.

٤٥. المرشد الى فهم اشعار العرب وصناعتها: عبدالله الطيب، ط٢، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٨٩.
٤٦. المزهري في علوم اللغة وانواعها: جلال الدين السيوطي، ط١، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٠٧.
٤٧. معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب: مجدي وهبة، كامل المهندس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤.
٤٨. المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: د. اميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١.
٤٩. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، د.م، ٢٠٠٤.
٥٠. المقامة الهمذانية: ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى المعروف ببديع الزمان الهمذاني، شرح محمد عبدة، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، د.ت.
٥١. مقاييس اللغة: ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
٥٢. مقدمة ابن خلدون: ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، ط١، دار يعرب، دمشق، ٢٠٠٤.
٥٣. منهاج البلاغ وسراج الابداء: ابو الحسن حازم القرطاجي، تحقيق: محمد بن حبيب ابن خوجة، ط١، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٦.
٥٤. موسيقى الشعر العربي بين القديم والحديث: د محمد ابراهيم الطاوسي، ط١، دار الفردوس للطباعة والنشر، د.م، ٢٠٠١.
٥٥. موسيقى الشعر العربي: د.حسني عبدالجليل يوسف، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٩.
٥٦. موسيقى الشعر: ابراهيم انيس، ط٧، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧.
٥٧. ميزان الشعر: د.بديع متولي حميد، ط١، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٦١.
٥٨. نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي: د.علي يونس، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٣.

المقالات

١. موجز دائرة المعارف الاسلامية: م ت هوتسما ، ت. وارنولد، ر. بايست، ر. هارتمان، تحقيق: ابراهيم زكي خورشيد، احمد الشتاوي، عبدالحميد يونس، حسن حبشي، عبدالرحمن الشيخ، مركز الشارقة للابداع الفكري، ١٩٩٨.

الهوامش

- (١) كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، مادة (رجز).
- (٢) معجم مقاييس اللغة، ابو الحسن احمد بن فارس، مادة (رجز).
- (٣) لسان العرب: ابن منظور، مادة (رجز).
- (٤) القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مادة (رجز)، وينظر: فن التقطيع الشعري والقافية: د.صفاء خلوصي، ١٢٢.
- (٥) لسان العرب مادة (رجز).
- (٦) كتاب العين مادة (قصد).
- (٧) كتاب القوافي: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ، ٦٨.
- (٨) ديوان عبدة بن الطيب، ٨٦.
- (٩) لم ينسب لقائل ورد في العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني، ١٣٢/١.
- (١٠) المصدر نفسه، ١٣٢/١.
- (١١) المصدر نفسه، ١٣٣/١.
- (١٢) لسان العرب، مادة (قرض).
- (١٣) مجالس ثعلب: أبو العباس بن يحيى ثعلب: ١/ ٧٢.
- (١٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ١/ ١٩٣.
- (١٥) المصدر نفسه، ١/ ١٩٣.
- (١٦) لم ينسب لقائل، ورد في كتاب الرجز نشأته، و أشهر شعرائه: جمال نجم العبيدي، ٦٢.

(١٧) القطع: حذف الساكن الأخير من الودت المجموع وتسكين ما قبله، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: د. اميل بديع يعقوب، ١٧١.

(١٨) لم ينسب لقائل ورد في كتاب الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٦٢.

(١٩) المصدر نفسه، ٦٢.

(٢٠) لم ينسب لقائل ورد في كتاب الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٦٢.

(٢١) المصدر نفسه، ٦٢.

(٢٢) موسيقى الشعر العربي، د. حسني عبدالجليل يونس، ٩٢.

(٢٣) لم ينسب قائل ورد في كتاب الرجز ونشأته، وأشهر شعرائه، ٦٢.

(٢٤) لم ينسب لقائل ، ورد في كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ١/١٣٤.

(٢٥) كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ١/١٣٤.

(٢٦) المصدر نفسه، ١/١٣٤.

(٢٧) فن النقطيع الشعري والقافية، ١٢٣.

(٢٨) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٦٤.

(٢٩) ديوان المتنبي، ٨٣.

(٣٠) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٦٤.

(٣١) لم ينسب لقائل ورد في كتاب أصول النغم في الشعر العربي، د. صبري إبراهيم السيد، ١٧٤.

(٣٢) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٦٤.

(٣٣) لم ينسب لقائل ورد في كتاب العيون الغامزة على الخبايا الرامزة: بدر الدين ابو عبدالله الدماميني، ١٨٣.

(٣٤) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٦٤.

(٣٥) ديوان مهيار الديلمي، ٥٧.

(٣٦) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٦٤.

(٣٧) نسب في كتاب موسيقى الشعر العربي: الحسن بن الوليد، ٩١.

(٣٨) موسيقى الشعر العربي بين القديم والحديث، د. محمد إبراهيم الطاووسي، ١٣٠.

(٣٩) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ٩٣.

(٤٠) ينظر: الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٨٨-٨٩.

(٤١) المصدر نفسه ، ٩٠.

(٤٢) المزهري في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، ٢/٤٩٨.

(٤٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ١/١٨٩.

(٤٤) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٩٣.

(٤٥) المصدر نفسه، ٩٤.

(٤٦) البناء الفني للقصيد العربية، محمد عبدالمنعم الخفاجي، ٧١.

(٤٧) موسيقى الشعر: د. إبراهيم أنيس، ١٣٠.

(٤٨) البناء الفني للقصيد العربية، ٧٤.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه، ٧٤-٧٥.

(٥٠) بشار بن برد: شاعر بصري مخضرم، عاصر نهاية الدولة الاموية وبداية العصر العباسي، ولد أعمى وكان من فحول الشعراء توفي

سنة ٧٨٤، ينظر: الأعلام خير الدين الزركلي: ٢/٥٢، ينظر: الفهرست: ابن النديم، ٧٧.

- (٥١) أبو نواس: شاعر عباسي عرف بشاعر الخمر ولكنه تاب عما كان فيه واتجه إلى الزهد توفي سنة ٨١٤، ينظر: الأعلام: ٤٦/٧، ينظر: سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد: ١٩/٢٧.
- (٥٢) ابن المعتز: أحد خلفاء الدولة العباسية، كان أديباً وشاعراً ويسمى خليفة يوم وليلة ولقب بالمرتضى بالله، قتل سنة ٩٠٩، ينظر: الأعلام: ٣٦/١٥، ينظر: الفهرست: ٤١.
- (٥٣) دائرة المعارف الإسلامية: مجموعة مؤلفين، ١٠/ مادة رجز.
- (٥٤) ينظر: محاضرات في تاريخ النقد عند العرب: د. ابتسام الصفار، د. ناصر حلاوي، ١٨٧.
- (٥٥) الرجز نشأته وأشهر شعرائه: ١٦٠.
- (٥٦) المصدر نفسه: ١٦١.
- (٥٧) المصدر نفسه، ١٦١.
- (٥٨) الطبيعة الصامتة: يقصد بها الجمادات الطبيعية (الجبل، الشجر... الخ). الطبيعة الحية: يقصد بها الحيوانات (الذئب، الابل... الخ).
- (٥٩) مجموع أشعار العرب- ديوان رؤبة بن العجاج، ١٩٦.
- (٦٠) ضيف: الصحراء، فيهق: ما اتسع من الأرض، الديقق: الأبيض، وهو الغدير الكثير الماء، هامش الديوان ١٩٦.
- (٦١) تراه بعيد تحسبه خير وهو لا شيء مثل السراب، الصحل: الماء القليل، رقرقته: حركته المصدر نفسه، ١٩٦.
- (٦٢) القتام: الغبار، الإبرق: الجبل الذي فيه طين يختلط بجارته هامش ديوان رؤبة بن العجاج، ١٩٦.
- (٦٣) المصدر نفسه، ٧٥.
- (٦٤) فل من مكانه كما فل الذي أسر، هامش الديوان، ٧٥.
- (٦٥) الترفاز: أن يملأ الرجل صدره غماً هو يزفر به، كتاب العين: مادة (زفر). الادرار: جعلها تسيل بغزارة، المصدر نفسه، مادة (أدر).
- (٦٦) تاريخ الأدب العربي: شوقي ضيف، ١٠٠.
- (٦٧) شعر الحرب في العصر الجاهلي: علي الجندي، ٣١١.
- (٦٨) قديد: الشيء البالي، مادة (قد)، خنوس: الأسود، مادة (خنس) قلوبس: خروج الدم بشكل فائض من الفم، مادة (قلس)، كتاب العين.
- (٦٩) رشاش: ما تطاير من قطرات الماء أو الدم أو نحوهما، مادة (رشش)، المصدر نفسه.
- (٧٠) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٢٧٥.
- (٧١) ديوان رؤبة بن العجاج، وأراجيز العرب: محمد توفيق البكري، ٨٣.
- (٧٢) المعتام: المختار، هامش ديوان رؤبة بن العجاج، ٩١.
- (٧٣) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٢٩٣.
- (٧٤) لم ينسب لقائل ورد في الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، ٢٣٩/٣.
- (٧٥) (بت): انقطع، (بهت): التحير أو التعب، ينظر: كتاب العين، مادة (بت).
- (٧٦) الرجز نشأته، أشهر شعرائه، ٣٣٠.
- (٧٧) ينظر: كتاب العين: مادة (رجز)، لسان العرب: مادة (رجز).
- (٧٨) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصياغتها: عبدالله الطيب، ٢٨٣/١. ويرى أن من قال إنها في الأصل (وايداه وايداه) ليست من الرجز بل هي من الركل.
- (٧٩) الحيوان: أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، ١٩٣/٤.
- (٨٠) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان ٥٥/١.
- (٨١) آمالي المرتضى: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ٦٣١/١.
- (٨٢) احدو لها حتى تسمع الغناء ولا تترك ترعى ليلاً، هامش آمالي المرتضى، ٦٣١/١.
- (٨٣) المصدر نفسه، نجاش: المستثير لسيرها والمستخرج ما عندها منه، خشخاش: الخفيف الحركة، سريع القلب، ٦٣١/١.
- (٨٤) لسان العرب: مادة (هيد).

- (٨٥) الأغاني، ١٣٣/٨.
- (٨٦) تاريخ آداب اللغة العربية، ٩٥.
- (٨٧) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٣٤٠.
- (٨٨) المصدر نفسه، ٣٤٢.
- (٨٩) لم ينسب لقائل ورد في فتوح البلدان: أبو العباس أحمد بن يحيى البلاذري، ٧٦/١.
- (٩٠) مغتقب: هو ما يشرب في العشي، كتاب العين، مادة (غبق) .
- (٩١) لم ينسب لقائل ورد في كتاب أراجيز العرب: ١٠١.
- (٩٢) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٣٤٧.
- (٩٣) الرجز نشأته، وأشهر شعرائه، ٣٤٧.
- (٩٤) شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٠٥.
- (٩٥) المنزب: الدخول، خفي الممترق: من حيث يمرق منه أي من حيث يخرج منه، هامش شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٠٥.
- (٩٦) ليس بقريب ولا عميق هو بين ذلك، وأجوف عن مقعده إذا قعد تجافى عنه وإذا اتكى تجافى أيضا، هامش شرح ديوان رؤبة بن العجاج، ١٠٥.
- (٩٧) موسيقى الشعر، ٥.
- (٩٨) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ١١٩/١.
- (٩٩) مقدمة ابن خلدون: ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ٥٧٣/٦.
- (١٠٠) ألفية ابن مالك: محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي، ٤٢/٤.
- (١٠١) غمط: الإنكار مع العلم، كتاب العين، مادة (غمط).
- (١٠٢) الجامع الكبير - سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، ١٣٩. وورد منسوبا إلى طرفة بن العبد، في تفسير القرآن العظيم: ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير، ٥٨٨/٦.
- (١٠٣) الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري، ٣٨٢.
- (١٠٤) السجع: هو اتفاق اواخر فواصل الجمل "الكلمة الاخيرة" في الحرف الاخير ويكون في النثر فقط، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ٤٧٠.
- (١٠٥) كتاب العين: مادة (رجز).
- (١٠٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ١٨٥/١.
- (١٠٧) ينظر: الرجز نشأته وأشهر شعرائه، ٣١.
- (١٠٨) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء بن كثير، ٥٨٨/٦.
- ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، ٢٣/٢٣.
- (١٠٩) لسان العرب، مادة (رجز).
- (١١٠) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ١٨٥/١.
- (١١١) السيرة النبوية: لابن هشام، ٢٧/٤.
- (١١٢) روح المعاني: شهاب الدين أبو الثناء الألويسي، ١٣٥/٢٣.
- (١١٣) تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، ٣٢٤/٢.
- (١١٤) تاريخ آداب العرب، ٣٢٤/٢.
- (١١٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري، مادة (رجز).
- (١١٦) المخصص: علي بن اسماعيل ابن سيدة ، مادة (رجز).
- (١١٧) جمهرة اللغة: مادة (رجز).

- (١١٨) معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب: مجدي وهبة، كامل المهندس، ٤٠١.
- (١١٩) المقامة الهمدانية: ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني- شرح محمد عبده، ٧٣.
- (١٢٠) محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، ٨٥-٨٦.
- (١٢١) النحل: هو نسبة الشيء الى غير صاحبه، وهو في الشعر ان تنسب الاشعار الى غير قائلها، واكثر ما تخص هذه القضية الشعر الجاهلي، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ٥٨٥.
- (١٢٢) الانتحال: أن يأخذ الشاعر كلام غيره، بعد علمه نسبته له، بلفظه كله ومن غير تغيير لنظمه، أو أن يؤخذ المعنى، وتبدل الكلمات كلها او بعضها بما يراد فيها، المصدر نفسه، ٤١٠.
- (١٢٣) الوضع: في الشعر هو صناعة الشعر ونسبته الى غير قائله، المصدر نفسه، ٦٠١.
- (١٢٤) التنوير شرح الجامع الصغير: محمد بن اسماعيل الصنعاني، ٣/٣٨٩.
- (١٢٥) رسالة الغفران: أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان، ٣٦٦.
- (١٢٦) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: أبو الحسن حازم القرطاجي، ١٠٦.
- (١٢٧) ورد في كتاب نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، د.علي يونس، ١١٢.
- (١٢٨) التقطيع الشعري والقافية، ١٢٣.
- (١٢٩) ميزان الشعر: بدير متولي حميد، ٧٦.
- (١٣٠) ورد في كتاب نظرة جديدة في موسيقى الشعر العربي، ١١١.